المحور الأول: مفاهيم أولية

المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي لنظريات الاعلام والاتصال

تتناول المحاضرة أهم المفاهيم الأولية الشائعة الاستخدام في علوم الاعلام والاتصال والبحوث المرتبطة بها، والتي لا يمكن للطالب والباحث الاستغناء عنها حتى يضع ملاحظته للظواهر المتصلة بالعملية الاتصالية في سكتها المعرفية والنظرية الصحيحة، كونها الموجه الأساسي للمناهج والأدوات المؤدية للمعرفة العلمية، وإلى تفسير الظواهر الإعلامية بالطرق العلمية الصحيحة.

1- **البراديغم / البرادايم paradigm**: (نظريات المستوى الكلي macro level)

هي مجموع القوانين والتقنيات والأدوات المرتبطة بها والتي يستخدمها الباحثون في دراسة الظواهر والوصول الى قوانين تتحول بدورها على نظريات. وهي مرتبطة بالثورة العلمية أكثر من التراكم المعرفي.

أو هو المنظور الارشادي الخاص بعلم دون آخر، والتي تسهل على الباحثين عملية البحث العلمي، كونها تقدم لهم الآليات التي يتم بموجبها توجيه البحث والتحكم العلمي له للوصول إلى النتائج.

تستند أبحاث علوم الاعلام والاتصال إلى ثلاث محاور أساسية:

المحور الأول: يهتم بالجوانب الثقافية والاجتماعية لوسائل الاتصال. أي التأثيرات السلوكية والقيمية المتبادلة لوسائط الاتصال. حيث يتم دراستها من مدخل التفاعلية أو علم النفس السلوكي.

المحور الثاني: يرتكز على تحليل الرسائل الإعلامية وتحديد اتجاهاتها والمعاني التي تحملها. ويتم البحث فيه من خلال مدخل تحليل المحتوى أو التحليل السيميائي.

المحور الثالث: يدرس الاتصال التنظيمي وبنية الاتصال في إطار منظم كعلاقة إدراكية. ويتم دراسته من مدخلين: المقاربة الوظيفية (المدرسة الكلاسيكية: تقسيم عمل، هيكلة، أوامر، الانتاج...) والتأويلية (العلاقات الإنسانية: التفاعل، النصائح، الافراد بدل الإنتاج...).

وبذلك تتشكل أربع براديغمات أساسية تقوم عليها البحوث في علوم الاعلام والاتصال، وتتفرع عنها مجموعة من النظريات والنماذج النظرية.

ويمكن أن نجد البراديغم تحت مسمى النموذج أو الأنموذج أو النموذج الارشادي، لكن الكثيرين يرغبون في الإبقاء عليه كما هو دون ترجمته.

ملاحظة: تم حذف المراجع من هذا المحتوى الموجه لمنصة موودل Moodle إلى حين نشره كمطبوعة بيداغوجية بعد اعتمادها من طرف اللجنة العلمية.
تجدون المراجع التي تم الاعتماد عليها لإعداد هذا الدرس في آخر عنصر في هذا المقياس على المنصة

الشكل (01): نموذج يوضح تقسيم البراديغمات المسيطرة في علوم الاعلام والاتصال واهتماماتها الكبرى.

المصادر: سعد الدين: البراديغمات المسيطرة، بيرنار ميج: الفكر الاتصالي، بطاهر هشام: التأسيس النظري

ملاحظة: تم حذف المراجع من هذا المحتوى الموجه لمنصة موودل Moodle الى حين نشره كمطبوعة بيداغوجية بعد اعتمادها من طرف اللجنة العلمية.
تجدون المراجع التي تم الاعتماد عليها لإعداد هذا الدرس في آخر عنصر في هذا المقياس على المنصة

2- النظرية Theory:

هي قالب فكري منظم يبدأ بمجموعة من التخيلات العقلية (فروض علمية) تقوم بربط مجموعة من المتغيرات تعين الباحث على تفسير العلاقة بينها بشكل منهجي، بهدف الوصول إلى مبادئ (قواعد/قوانين) لا تتغير. أما "ميلفين ديفلر وساندرا روكيتش" فيريان بأن نظريات الاعلام والاتصال عبارة عن تعريفات تمثل أدلة للتفسير والتكهن بما سيحدث عن تعرض الجمهور لمحتوى إعلامي عبر إحدى وسائل الاعلام. وهما يقسمانها إلى ثلاث أجيال أساسية.

3- النموذج Model :

يمكن، كما ذكرنا سابقا، أن نجد النموذج كتعبير **مرادف لكلمة "براديغم"** في الترجمة من اللغة اللاتينية إلى العربية. كما **يطلق على النظرية** أيضا اسم "النموذج". كما يمكن إيجاده **كمفهوم تصوري** في عقل الباحث لتمثيل أو شرح عمليات وآليات شيء ما، مثل نماذج الاتصال التي تشرح سيرورة العملية الاتصالية. كما يعرف بأنه **بنية فكرية تصورية** مجردة من العلاقات والتفاصيل المعقدة، بحيث يتم اختيار بعضها فقط لتشكل بنية متناسقة ووحدة متماسكة كنموذج الإطار الإعلامي مثلا.

4- المدخل/ المقاربة Approach:

هو الاقتراب من من المشكلات والظواهر وفق تصور مبدئي بشكل متناسق ومنتظم من أجل تحديد المبادئ النظرية التي سيتم اعتمادها لدراستها. كالاعتماد على المدخل النقدي في البراديغم التفسيري أو التأويلين أو اعتماد مدخل التفاعلية الرمزية أو المدخل الظاهراتي أو المدخل الوظيفي في دراسة الظواهر الإعلامية أو الاتصالية.

هذه بعض المفاهيم التي يتوجب على الطالب معرفتها والاطلاع على معانيها واستخداماتها الأساسية، نظرا لكونه سيتعرض لها خلال مساره الأكاديمي. إضافة إلى كونها موجها أساسيا للبحوث الإعلامية والاتصالية، ومعرفتها من المراحل الضرورية في التكوين الذي يتلقاه الطالب في هذا التخصص، حتى يتمكن من فهم فلسفة هذا العلم وأسسه المفاهيمية والنظرية التي تتيح له الخوض في الظواهر المرتبطة به.

ملاحظة: تم حذف المراجع من هذا المحتوى الموجه لمنصة موودل Moodle إلى حين نشره كمطبوعة بيداغوجية بعد اعتمادها من طرف اللجنة العلمية.
تجدون المراجع التي تم الاعتماد عليها لإعداد هذا الدرس في آخر عنصر في هذا المقياس على المنصة